



سيرة المهدي

(القسط الثاني عشر)

تنشر أسرة "التقوى" عبر حلقات هذا الكتاب القيم الذي جمعت فيه بعض أحوال وسوانح وأخلاق سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني المسيح الموعود والإمام المهدي عليه الصلاة والسلام. وقد قام بهذا العمل القيم نجل حضرته مرزا بشير أحمد رحمته الله.

تعريب الداعية: محمد طاهر نديم

حضرته هذه مع محاضرة المولوي "محمود شاه شش هزاروي" في هوشياربور، وكان شيخاً مشهوراً وكبيراً وذائع الصيت، فأرسلني رحمته الله إليه مع إعلان المنشور لأخذ البيعة لأقول له: اقرأ على مسامع الناس إعلاني هذا في الوقت الذي تراه مناسباً أثناء محاضرتك، وسأحاول

ملاحظة: التعليقات التي بين قوسين أو التي بعد "أقول" هي من المؤلف.

: كان عندي سلّة صغيرة أدليها من الطابق الثاني فيوضع فيها طعامي ثم أسحبها إلى الأعلى. يقول ميان عبد الله: كان الشيخ مهر علي قد خصص غرفة لطعام الزعماء وغرفة أخرى لمرافقيهم وخدامهم، ولكن كان دأب المسيح الموعود رحمته الله أنه أثناء تناول الطعام يُجلس معه أصحابه، وهنا أيضاً كان يدخلنا نحن الثلاثة إلى غرفة الطعام قبل دخوله هو، ثم كان يُجلسنا إلى يمينه ويساره. وتزامنت زيارة

٩٧. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني ميان عبد الله السنوري وقال: لقد أعلن المسيح الموعود رحمته الله عن أخذ البيعة الأولى في لدهيانه في ١٨٨٩، ولكنه قبل أخذ البيعة سافر إلى هوشياربور تلبية لدعوة الشيخ مهر علي رئيس هوشياربور للاشتراك في حفلة زواج ابنه. كنت أنا ومير عباس علي وشيخ حامد علي معه في هذا السفر. أخبرنا رحمته الله عن أحوال الاعتكاف الذي قام به وصام فيه لستة أشهر، فقال

أستغفر الله ربي،
 أستغفر الله ربي،
 أستغفر الله ربي من كل ذنب
 وأتوب إليه.
 أشهد أن لا إله إلا الله
 وحده لا شريك له
 وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.
 ربّ إني ظلمت نفسي،
 واعترف بذنبي،
 فاغفر لي ذنوبي،
 فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.“
 أقول: كان المسيح الموعود عليه السلام -
 عموماً - يأخذ بيد المبايع عن طريق
 المصافحة، ولكنه أخذ من بعض
 الناس البيعة وهو يمسك برسغ يده،
 ويقول الخليفة الأول عليه السلام أنه عليه السلام
 أخذ مني البيعة على هذا النحو.
 كما أقول: إن ميان عبد الله كان
 يقول: كان المولوي عبد الكريم

من كل واحد البيعة على مفردة
 ولكنه بعد ذلك شرع يأخذها
 جماعة أيضاً.
 قال ميان عبد الله: لقد أخذ عليه السلام
 البيعة في اليوم الأول في ٢٠ رجب
 ١٣٠٦ للهجرة الموافق لـ ٢٣
 مارس ١٨٨٩م^٢. وكانت كلمات
 البيعة كما يلي:
 ”أتوب اليوم على يد أحمد من
 كافة ذنوبي وعاداتي السيئة التي
 كنت متورطاً فيها، وأتعهد بقلب
 صادق وعزم صميم أن أسعى بقدر
 استطاعتي وفهمي أن أجتنب جميع
 الذنوب إلى آخر لحظة في حياتي،
 وسأؤثر الدين على متع الدنيا
 وملذات النفس. وأتعهد أن أسعى
 جاهداً للعمل بالشروط العشرة
 للبيعة المنشورة في إعلان ١٢ كانون
 الثاني/يناير، وأستغفر الله تعالى الآن
 أيضاً من ذنوبي السابقة.“

أيضاً الحضور في وعظك، فوعد
 بذلك. فحضر عليه السلام محاضراته
 ولكنه لم يف بوعده ولم يقرأ فيها
 الإعلان، بل قرأه بعد المحاضرة
 عندما انصرف معظم الناس. لقد
 تألم المسيح الموعود عليه السلام كثيراً وقال
 كنا قد أتينا إلى هنا نظراً إلى وعده
 لأن ذلك سيؤدي إلى تبليغ دعوتنا
 وإلا فما كانت بنا حاجة للحضور،
 إلا أنه أخلف الوعد.
 يقول ميان عبد الله: بعد فترة يسيرة
 اتهم هذا الشيخ بالسرقة وواجه
 الذلة والهوان.

٩٨. بسم الله الرحمن الرحيم.
 حدثني ميان عبد الله السنوري
 وقال: لما أخذ المسيح الموعود عليه السلام
 البيعة في لدهيانه جلس في اليوم
 الأول في غرفة وعين شيخ حامد
 علي على الباب وقال له أدخل
 الغرفة من أنادي عليه، فدعا عليه السلام
 (المولوي نور الدين) الخليفة الأول
عليه السلام، ثم مير عباس علي، وبعده ميان
 محمد حسين مراد آبادي الخطاط،
 ودعاني رابعاً، ثم دعا أحداً أو اثنين
 آخرين ثم قال لشيخ حامد علي أن
 يدخل الإخوة فرادى.
 أقول: كان عليه السلام في البداية يأخذ

^١ رقمه الحادي عشر في السجل الأول للمبايعين الذي وجدته حديثاً. (سيرة المهدي الجزء الثالث)

^٢ يتضح من أول سجل للمبايعين أن اليوم الأول من البيعة كان ١٩ رجب أي ٢١ مارس، ومما
 يعني أنه ليس ثمة اختلاف في التاريخ فحسب بل هناك خطأ في التوافق بين تواريخ السنة الشمسية
 والقمرية أيضاً. ونظراً إلى هذا الاختلاف لما بحثت في الأمر في التقويم السابقة المنشورة فقد ثبت لي
 وفق الرواية المذكورة أن ٢٠ رجب موافق لـ ٢٣ مارس. فلعل الإدراج في هذا السجل تم متأخراً
 لذلك حدث هذا الخطأ أو كان طلوع هلال هذا الشهر مختلفاً عما نُشر في التقويم سلفاً. والله أعلم.

موجوداً هناك يوم البيعة إلا أنه لم يبايع في اليوم الأول. (انظروا لمزيد من التوضيح الرواية رقم ٣٠٩، ٣١٥ من الجزء الثاني لهذا الكتاب).

٩٩. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني ميان عبد الله السنوري وقال: بعد أخذه البيعة الأولى في مطلع عام ١٨٨٩م توجه المسيح الموعود عليه السلام إلى "عليغره" وكنت أنا ومير عباس علي وشيخ حامد علي نَصَحْبُهُ. لقد أقام عليه السلام في بيت سيد تفضل حسين الذي كان مشرفاً في مكتب مديرية المحافظة. رئيسُ المديرية - الذي كان على علاقة جيدة مع سيد تفضل حسين - أقام مأدبة على شرف حضرته عليه السلام ودعا فيها بعض أشراف المدينة أيضاً. لقد حضر عليه السلام تلك المأدبة وأجلسنا كعادته إلى يمينه ويساره. كان رئيس المديرية قد فرش مناديل ووضع عليها الطعام فجلس الناس حولها، كما وضعت على التخوت الصغيرة باقات الأزهار ضمن الكؤوس الزجاجية. فلما بدأ الطعام لم يمدَّ مير عباس علي يده إليه بل ظل جالساً بصمت.

سأله عليه السلام: لماذا لا تأكل؟

قال: هذه طريقة طعام الطبيعيين. قال عليه السلام: ليس الأمر كذلك، بل لا حرج فيه، وإن هذا الطريق لا يخالف الشرع.

قال مير عباس علي: لا يميل قلبي إلى أكله.

قال عليه السلام: ألا يكفيك بأنني أكله.

قال مير عباس علي: يمكنكم أن تأكلوا إلا أنني لا أستطيع أكله. باختصار لم يأكل مير عباس علي ذلك الطعام.

يقول ميان عبد الله: لما ارتدَّ مير عباس علي تذكرتُ هذه الواقعة وأدركت بأنه كان قد انقطع عن حضرته عليه السلام منذ ذلك الوقت.

روى ميان عبد الله أيضاً وقال: لقد طلب بعض الناس من حضرته عليه السلام إلقاء محاضرة في عليغره فوافق. فلما أعلن بين الناس وتم إعداد كل شيء وحن موعد المحاضرة قال عليه السلام لسيد تفضل حسين: لقد تلقيت من الله تعالى وحياً يمنعني من إلقاء المحاضرة لذلك فلن ألقئها الآن.

قال: لقد تجهَّز كل شيء، وسيسبب ذلك إساءة كبيرة لنا. فقال عليه السلام: مهما يكن من أمر فإننا سنعمل وفق أمر الله تعالى. بالإضافة إلى ذلك طالب بعض الناس الآخرين

أيضاً بكل إصرار من حضرته إلقاء المحاضرة إلا أنه لم يرض وقال: كيف يمكن لي أن أتخلى عن أمر الله تعالى؟ بل لا أعطي لأية إساءة أو ذلة أهميةً يسيرةً مقابله. باختصار، لم يُلقِ حضرته أية محاضرة وأقام هناك لسبعة أيام تقريباً ثم رجع إلى "لدهيانه".

أقول: لقد ذكر ميان عبد الله السنوري عندما روى هذه الرواية أول مرة أن حضرته عليه السلام قد قام بهذا السفر في عام ١٨٨٤م. ولما ذكرت روايته هذه عند والدتي المحترمة أصرت في البداية أن ما ذكرته هي هو الصحيح، إلا أنها تذكرت لاحقاً وقالت أن ما ذكره ميان عبد الله هو الصحيح.

أقول: يقول ميان عبد الله: إن سفر المسيح الموعود عليه السلام إلى عليغره قد حقق إرادته عليه السلام للسفر في أرجاء الهند.

أقول: في هذا السفر نفسه عارض حضرته عليه السلام المولوي "محمد إسماعيل عليغره" وألف كتاباً ضده، إلا أنه قد رحل سريعاً من هذا العالم. (لقد ذكر المسيح الموعود عليه السلام بالتفصيل أحوال هذا السفر في هامش مؤلفه "فتح الإسلام").



سیدنا مرزا غلام أحمد القادیانی رحمۃ اللہ علیہ
وعلی یمین حضرتہ ابنہ حضرتہ مرزا بشیر الدین محمود أحمد رحمۃ اللہ علیہ

١٠٠٠. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني ميان عبد الله السنوري وقال: حدث مرة في مايو أو يونيو من سنة ١٨٨٤ أن المسيح الموعود عليه السلام كان قد استلقى بعد صلاة الفجر على سرير الغرفة المجاورة للمسجد المبارك التي كانت باردة لحدائثه قصارتها. لم يكن على السرير فراش ولا وسادة، كان رأس حضرته إلى ناحية القبلة والوجه نحو الشمال، وكان قد وضع إحدى ساعديه تحت رأسه وغطى بالأخرى وجهه. جلستُ أدلك قدميه. كان اليوم هو السابع والعشرون من شهر رمضان الذي صادف يوم الجمعة. كنت مسروراً لأن الله تعالى قد جمع لي مثل هذه المناسبات المباركة، أي أعطيت لي فرصة خدمة تلك الشخصية المباركة، والوقت هو وقت الفجر وهو مبارك أيضاً، ثم إنه شهر رمضان الذي هو شهر مبارك، واليوم هو السابع والعشرون الذي صادف يوم الجمعة أيضاً وكانت الليلة السابقة هي ليلة القدر لأنني كنت قد سمعته عليه السلام يقول إذا اجتمع يوم السابع والعشرون مع الجمعة في شهر رمضان فتلك الليلة هي ليلة القدر يقيناً. كنت مسروراً جداً عند تذكري كل هذه الأمور وبينما أنا

كذلك إذ رأيت أن جسم حضرته قد ارتعش فجأة، فرفع حضرته ساعده عن عينيه ونظر إلي وكانت عيناه تمتلئان دموعاً، ولكنه أعاد ساعده مرة أخرى على عينيه. وبينما كنت أدلك رجله رأيت قطرة حمراء على جلده المتصلب قليلاً قرب كعبه، وكانت تلك القطرة ندية ومجمعة في مكان واحد ولكنني لما أردتُ فحصها ولاستها بسبابة يدي اليمنى انتشرت على كعبه كما تلطخت إصبعي أيضاً بشيء منها فشممتها فلم تكن بها أية رائحة. ولقد شممتها لأنه خطر بيالي في تلك اللحظة أنها شيء من الله فقد تكون بها رائحة زكية. بقيت أدلك حضرته حتى إذا بلغت أضلاعه رأيت قطرة حمراء كبيرة على قميصه، فحسستها فكانت هي الأخرى رطبة. أصابني حيرة وفكرتُ من أين أتى هذا الحبر الأحمر، فنهضت من السرير بكل هدوء حتى لا يستيقظ حضرته وحاولت تتبع أثر هذه القطرات ومن أين أتت. كانت الغرفة صغيرة جداً فأجلت النظر في سقفها وبحثت بكل دقة إلا أنني لم أجد أي مصدر لهذه القطرات الحمراء، خطر بيالي أنه ربما قُطع ذنب إحدى السحليات فسقطت منه قطرات الدم هذه،

ففحصت السقف جيداً ولكن لم أجد أي أثر من هذا القبيل، وأخيراً تعبت من البحث وجلست أدلك حضرته. وبعد قليل استيقظ حضرته وجلس على السرير ثم غادر الغرفة وجلس في المسجد فجلست خلفه وطفقت أدلك كتفيه، وهنا قلت له: سيدي من أين سقطت عليك هذه القطرات الحمراء. ردّ عليّ حضرته بلامبالاة: لعلها قطرات من عصير المانجو. فقلت له: سيدي هو ليس بعصير المانجو بل هو أحمر، فحرك رأسه قليلاً وقال: أين هي؟ فأريته تلك البقع على قميصه، فسحب قميصه إليه ونظر إلى تلك القطرة، ولكنه لم يقل لي عنها شيئاً، بل ذكر لي قصة أو قصتين لبعض أولياء الله بخصوص الآثار المادية الظاهرة للأمور الكشفية المتعلقة برؤية الله تعالى، وقال بأن ذات الله تعالى وراء الورا لا يراه الإنسان في الدنيا بهذه العيون ولكن يري أولياء الله تعالى بعض صفاته الجمالية أو الجلالية على سبيل التمثيل. يقول سيد عبد القادر الجيلاني: كثيراً ما رأيت ربي على شكل والدي. كما يقول الجيلاني: رأيت الله تعالى في المنام فأعطاني قطعة من الكركم وقال: هذه معرفتي



ميان عبد الله السنوري رحمته
إلى جانب القميص وتظهر عليه بقع القطرات الحمراء

الحبر الذي سقط من القلم. ثم قال لي حضرته: انظر إذا كانت قطرة منه قد سقطت عليك أيضاً، فتفقدت قميصي من هنا وهناك وقلت: لم يسقط عليّ شيء منه. فقال لي حضرته: تفقدت قبعتك - وكنت ألبس تلك الأيام طاقية من القماش الأبيض الرقيق - فخلعت طاقيتي فرأيت قطرة عليها أيضاً، ففرحت بذلك كثيراً وقلت لحضرته رحمته: هناك قطرة على طاقيتي أيضاً. ثم خطر ببالي أن هذا القميص أصبح مباركاً

قلبه رقة بطبيعة الحال. وخطر ببالي في ذلك الوقت أنه أحكم الحاكمين أو رب العالمين وأجلسني عنده بمحبة وشفقة عجيبة. بعد ذلك قدمت له تلك الأحكام التي كتبتها للتوقيع، فأغطس القلم في المحبرة الموجودة على مقربة منه وهزّه إلى جانبي لإزالة الحبر الزائد عن ريشته ثم وقّع. يقول ميان عبد الله: لقد حرك حضرته يده ليخبرني كيف هزّ الله القلم وكيف وقّع. ثم قال رحمته: هذه القطرات من ذلك

ويجب أن تحافظ عليها. فلما استيقظ وجد قطعة كركم بيده. وكان أحد الصلحاء - الذي لم يذكر رحمته اسمه - يردد شيئاً جالساً على مصلاه في حجرته بعد صلاة التهجد حين رأى في الكشف أن أحداً جاء من الخارج وسحب المصلى من تحته وخرج. فلما زالت عنه هذه الحالة لم يجد المصلى تحته في واقع الأمر. فلما خرج من حجرته بعد طلوع الشمس وجد مصلاه في الباحة. بعد ذكر هذه الوقائع قال رحمته: كانت هذه الأمور تتعلق بالكشف ولكن الله تعالى أظهر وجودها خارج الكشف أيضاً إظهاراً لكرامة هؤلاء الصلحاء.

والآن استمع لقصتي. لما كنتُ تدلك قدمي في الحجرة رأيتُ مكاناً فسيحاً واسعاً ونظيفاً وبه تخت يجلس عليه شخص كالحاكم. ألقى في روعي أنه أحكم الحاكمين أي رب العالمين، وشعرتُ وكأنني سكرتير الحاكم، وأني كتبتُ عدة أحكام من القضاء والقدر، وتوجهتُ إليه ليوقع عليها. فلما دنوت منه أجلسني بجانبه بكل شفقة ورأفة. وكانت حالتي في تلك اللحظة كحالة الابن الذي يلتقي بعد فراق سنوات طويلة بأبيه الذي يفيض

جدًّا لذلك يجب أن أطلبه منه ليكون تبرُّكًا عندي. فخشيت أن يرفض حضرته طلبي فسألته قائلاً: سيدي، هل يجوز أخذ ثياب أحد الصلحاء تبرُّكًا؟ قال: نعم يجوز. لقد احتفظ الصحابة عندهم بتبركات من النبي ﷺ. ثم قلت: سيدي، أسألك الله سؤالاً. قال: تفضل. قلت: أعطني هذا القميص تبرُّكًا. قال: لا نستطيع أن نعطيك إياه. قلت: لقد قلت قبل قليل إن الصحابة قد احتفظوا بتبركات من رسول الله ﷺ. قال: لا أعطيك هذا القميص لأنه سيكون وسيلة لنشر الشرك بعد وفاتي ووفاتك، وسيظل الناس يعبدونه ويجعلون منه مزارًا. قلت: لم ينتشر الشرك بواسطة تبركات النبي ﷺ. قال: يا ميان عبد الله، الحقيقة أن الصحابة الذين كانوا يحتفظون بتبركات النبي ﷺ قد أوصوا قبل موتهم أن تُدفن تلك التبركات معهم في أكفانهم وهكذا حصل إذ دُفن مع كفن كل صحابي ما كان لديه من تبرك من النبي ﷺ. قلت: سيدي، سأوصي قبل موتي بأن يدفن هذا القميص معي ضمن كفني. قال: إذا عاهدتني بذلك فيمكنك أن تأخذه. كان ذلك يوم الجمعة، لذلك بعد قليل اغتسل حضرته وغيَّر ثيابه فأعطاني هذا القميص فاحتفظته به. يقول ميان عبد الله: كان المسيح الموعود ﷺ لا يزال لابسًا هذا القميص إذ ذكرت هذه الآية لبعض الضيوف الذين أتوا من ضواحي قاديان، فجاؤوا إلى حضرته ﷺ وقالوا له بأن ميان عبد الله ذكر لنا هذا فقال ﷺ: نعم، إنه صحيح. ثم طلبوا منه ﷺ القميص قائلين: سنوزعه فيما بيننا لأن للجميع حقًا فيه. قال ﷺ: نعم يمكنكم أن تفعلوا ذلك، ولم يشترط عليهم ولم يأخذ منهم عهدًا. فقلقت حينها وقلت ستخرج من يدي هذه الآية، فاضطرب قلبي فقلت لحضرته: سيدي، ليس لك الآن حق على هذا القميص لأنه أصبح ملكي الآن، والآن يتوقف عليّ أن أعطيهم منه شيئًا أم لا، لأنني قد أخذته من حضرتكم. تبسم حضرته وقال: نعم، لقد أخذه منا ميان عبد الله سابقًا، والآن هو من يملك الخيار في إعطائكم منه أو عدمه. فأصروا عليّ وطالبوني بأن أعطيهم إياه، إلا أنني رفضت. يقول ميان عبد الله: لا زالت تلك البقاع الحمراء للحبر موجودة على القميص دون أن تتغير. نوع قماش هذا القميص هو "نينو" باللغة البنجابية، وكان حضرته يلبس

هذا القميص منذ سبعة أيام. لم أكن أريه الناس في البداية لأنني كنت أذكر كلماته ﷺ بألا يُجعل منه مزارًا، ولكن الناس كانوا يرغبون في زيارته كثيرًا ويزعجونني أيضًا، فذكرت ذلك للخليفة الثاني للمسيح الموعود ﷺ وذكرت له بأنني أكره إراءته للآخرين نظرًا إلى ما قاله ﷺ بخصوصه ولكن الناس يلحون علي كثيرًا ويزعجونني، فماذا أفعل؟ فقال: أريه للناس كثيرًا حتى يكون هناك شهود كثير يشهدون بأنهم رأوه بأعينهم، بل يقول كل واحد من جماعتنا: أنا أيضًا رأيته وإنني أيضًا رأيته أو قال نحن أيضًا رأيناه. بعد ذلك أخذت أريه للناس، ولكنني أريه للذي يبدي لي رغبة في ذلك وأكره أن أريه أحدًا دون طلب، وذلك لأن كلمات حضرته المذكورة كانت مخفورة في ذاكرتي ولما كان الإنسان لا يعرف متى وأين يأتيه الموت لذلك كنت أحمل هذا القميص معي أينما سافرت وحيثما اتجهت. أقول: لقد رأيت هذا القميص الذي كان الحبر الأحمر عليه فاتحًا أميل إلى اللون الوردي، وعلمت من ميان عبد الله أنه هكذا منذ البداية. (انظروا أيضًا الرواية رقم ٤٣٦)